

# موقع ضريبة

دراسة آثارية ميدانية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب جامعة الملك سعود

أعدّها الطالب

سعيد بن ديبس العتيبي

إشراف

الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم العمير

## ملخص الرسالة:

تتناول هذه الدراسة أحد المواقع الأثرية، الذي يعود للعصر الإسلامي المبكر وهو ( موقع ضرية )

وضرية موضوع الدراسة بلدة قديمة، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة القصيم، على بعد ١٥٠ كم غرباً من مدينة الرس؛ وهي أحد المواقع الأثرية المهمة، إذ تذكر المصادر الجغرافية والتاريخية أن منطقتها كانت منازل لكثير من القبائل منذ فترة ما قبل الإسلام، وفي العصر الإسلامي كانت مركزاً لأشهر الأحمية وأكبرها في الجزيرة العربية، الذي بدأ باتخاذ الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لإبل الصدقة وظهر الغزاة، وأصبح يعرف باسمها فيقال: "حمى ضرية"، وظل من أهم الأحمية، حتى أبيضت الأحمية في عصر الخليفة العباسي المهدي في منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. كما كانت ضرية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة واحدة من أهم المحطات الرئيسية على طريق الحج البصري، مما جعل منها مركزاً للاستقرار السكاني والنشاط التجاري. وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى بلدة ضرية، وذكرت بعضاً من منشآتها العمرانية ومرافقها المتعددة، وتبين ملامح الموقع الأثري دلائل وجود بلدة إسلامية شهدت استقراراً واستيطاناً نشيطاً، تدل عليه مجموعات من التلال الأثرية، وأساسات متفرقة لمنشآت عمرانية مختلفة، وأنواع عديدة من الكسر الفخارية والخزفية والزجاجية، ومجموعات من الكتابات الإسلامية المنقوشة على الواجهات الصخرية في الجبال المحيطة بالموقع.

وقد تمت دراسة الموقع من خلال المصادر والمراجع والمسح الأثري والتنقيبات الأثرية، في أماكن مختارة من الموقع.

## محتويات الرسالة.

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق:

### الفصل الأول بعنوان: ضربة جغرافياً وتاريخياً.

في الجزء الجغرافي تم تحديد موقع الدراسة، والتطرق إلى بيئتها الطبيعية وأثرها في استيطان المنطقة. أما في الجزء التاريخي، فتم التطرق إلى تاريخ ضربة، وأهميتها قبل الإسلام، وخلال العصر الإسلامي؛ وذلك من خلال المصادر والمراجع.

### الفصل الثاني بعنوان: الدراسة الميدانية.

وقد اشتمل على دراسة الآثار السطحية بالموقع، ودراسة الظواهر العمرانية، والطبقات والمعثورات التي أسفرت عنها أعمال المجسات الأثرية.

### الفصل الثالث بعنوان: دراسة الظواهر العمرانية والمعثورات.

وفيه تم إجراء دراسة متعمقة تحليلية مقارنة للآثار السطحية بالموقع، والتي كشفت عنها التنقيبات الأثرية من ظواهر عمرانية ومعثورات.

### الفصل الرابع بعنوان: النقوش الكتابية.

وقد خصص هذا الفصل لدراسة النقوش الإسلامية التي تم اكتشافها بالموقع دراسة وصفية وتحليلية مقارنة.

الخاتمة: وقد ركزت على إبراز نتائج الدراسة التاريخية والأثرية بالموقع.

الملاحق: وتتضمن الخرائط واللوحات والأشكال التوضيحية للبحث.

## نتائج الدراسة:

- بفضل من الله حققت الدراسة نتائج ايجابية وتمكنت من الإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه المرسومة في خطة الدراسة:
- و نستعرض فيما يلي أبرز نتائج الدراسة مركزة في النقاط التالية:
- ١- أوضحت الدراسة أن اسم ضرية معروف منذ فترة ما قبل الإسلام، وإن منطقتها كانت منازل للعديد من القبائل العربية قبل الإسلام.
  - ٢- بينت الدراسة أن الإسلام وصل إلى قبائل ضرية منذ بداية الدعوة؛ وقد عين الرسول (ﷺ) الضحاك بن سفيان الكلبي، والياً على من أسلم من قومه، وموكلاً بجمع صدقاتهم.
  - ٣- حددت الدراسة من - واقع المصادر والمراجع- الإطار التاريخي للاستيطان في موقع ضرية بالفترة من القرن الأول إلى القرن الثالث الهجري/من السابع إلى التاسع الميلادي.
  - ٤- أمكن تحديد الإطار التاريخي لحمى ضرية وحدوده الجغرافية، وتأكيد ما ذكر في المصادر من أنه كان من أكبر الأحمية وأشهرها.
  - ٥- كشفت الدراسة عن أسماء بعض ولاية الحمى، ومهامهم في عصر الخلفاء الراشدين، والعصر الأموي والعباسي.
  - ٦- كشفت الدراسة عن أسماء بعض من عمال ضرية خلال العصرين الأموي والعباسي، ومهامهم وارتباطهم الإداري.
  - ٧- تبين من - خلال الدراسة الميدانية لآثار الموقع الثابتة والمنقولة- وجود آثار مدينة إسلامية، تعود إلى فترة العصر الإسلامي المبكر،

من نهاية القرن الأول الهجري إلى منتصف القرن الثالث الهجري. وهو ما يتفق مع ما ورد من معلومات عن الموقع في المصادر الجغرافية والتاريخية.

٨- أوضحت الدراسة أن مدينة ضرية بدأت في الضمور منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وهجرت نهائياً منذ بداية القرن الرابع الهجري.

٩- أمكن جمع مواد متنوعة من المعثورات الأثرية المهمة ساعدت دراستها في تحديد الفترة التاريخية للموقع، وسلطت الضوء على أهميته التاريخية والحضارية، والصلات الحضارية بين موقع ضرية والحواضر الإسلامية في العراق وإيران خلال فترة العصر الإسلامي المبكر.

١٠- أمكن اكتشاف مجموعة من النقوش ودراستها؛ وتعتبر هذه النقوش أكبر مجموعة يتم الكشف عنها ودراستها في منطقة القصيم حتى الآن. ولاشك أن تلك النقوش تعكس المستوى الثقافي والحضاري الذي كانت عليه بلدة ضرية بشكل خاص، ووسط الجزيرة العربية بشكل عام، خلال العصر الإسلامي المبكر. كما تعتبر هذه الدراسة للنقوش إضافة مهمة للدراسات السابقة في مجال النقوش في المملكة العربية السعودية، وتطور تاريخ الخط العربي.

١١- أخيراً تؤكد الدراسة أن ضرية من المواقع الأثرية المهمة جداً، لارتباطها بأحداث تاريخية تعود لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وخلفاء العصر الأموي، وخلفاء العصر العباسي الأول. ولما ذكر عنها من مركزها لأشهر الأحمية في الجزيرة العربية وأكبرها، وموقعها على طريق الحج البصري، ولما يحتويه موقعها من آثار ومعثورات تعود للعصر الإسلامي المبكر.

## *Summary of the Study*

This study is concerned about an ancient monument referred to the early Islamic Period. It was Dhariyah Site (DS).

Dhariyah (D), the concerned subject, was an old town located in the southwest part of Al Qassim Region (QR). It was 150 kms west of Ar Rass City. And was one of the most important historical sites. Geographical & historical sources mentioned that that area was formerly an ancient site for many tribes before Islam. During the early Islamic Period (IP), Dhariyah was a famous Protectorate Centre (PC) & the largest in the Arabian Peninsula.

That PC was established by the late Caliph Omar Bin Al Khattab, one of the four early Patriarchal Caliphs of early Islam, peace be upon him (pbuh). He assigned it as a camel charity & to back or support – conquerors, so it was known as Dhariyah Protectorate (DP). It continued to be one of the most important protectorates at that age, till it was dissolved during Al Mahdi period in the First Abbasid Dynasty (AD) at mid 2<sup>nd</sup> Century AH that is the (8<sup>th</sup> AD).

Dhariyah continued to be a famous major route centre on the Hajj highway to Basra- a famous city in Iraq- during the first 3 centuries AH. Dhariyah by that time was a famous & well established residential & commercial centre. Islamic sources mentioned Dhariyah town, its urban buildings & numerous annexes. The present monument site of Dhariyah today explains the evidence for the existence of an Islamic town that witnessed a well established commercial & residential activities. Evidences of monuments, house ruins, fragments, potteries, porcelains & engravings were found. Also, Islamic scriptures on facing rocks of hills around in the area are still more evidences.

The site was studied all over via sources, monument survey, excavations at selected sites in the region.

## **Index of the study:**

The study comprises an introduction, four chapters, a summary & an appendix.

### **First Chapter: The Geography & History of Darriyah:**

In this chapter, we discussed the geographical location of Dhariyah, its physical environment & the influence of residence. The historical part covered the history of Dhariyah, its importance before Islam, during the Islamic period in reference to Islamic sources & references.

### **2<sup>nd</sup> Chapter: Field Study**

This covered the study of the surface monuments of the site, urban phenomena, strata's, remnants sensed by detectors.

### **3<sup>rd</sup> Chapter: Urban phenomena & finds:**

Here we discussed a detailed analysis in comparison with the earth crust remnants & finds all discovered by excavations, variegations, inscriptions & earthenware's.

### **4<sup>th</sup> Chapter: Engraved Inscriptions:**

This chapter surveyed the Islamic inscriptions & writings discovered at the site in a descriptive analytical comparison.

### **The Summary (Conclusion):**

The summary concluded the out findings of the study from the perspectives of historical & monumental aspects in the site.

### **Appendix:**

This part covered the maps, plates & the explanatory sketches of the study.

## **Results of the Study:**

By the Grace of Allah this study achieved positive results & was thus capable of answering more research queries & perspective goals of the study plan.

**Here is a brief presentation of the major results in points:**

---

- 1- The study explained that the name Dhariyah was well known in the period before Islam. And that the geographical site of Dhariyah was actually a residence for many Arab tribes before Islam.
- 2- The study explained that the Islamic mission reached Dhariyah tribes at the early period of the Islamic dispersion. The Holy Prophet Muhammad, peace & blessings be upon him, assigned one person called Ad Dhahak Bin Sufyan Al Kilabi as a governor for those who embraced Islam from that community & he was instructed to collect charities from them.
- 3- The study has shown – by sources & references-the historical perspective for residence in Dhariyah from the first to the 3<sup>rd</sup> century AH (7<sup>th</sup> – 9<sup>th</sup> AD).
- 4- The study certified the historical frame for DP & its geographical boundaries & verified what was mentioned by sources that DP was one of the most famous & largest protectorates in the area.
- 5- The study discovered the names of some governors in Dhariyah Protectorate (DP), their roles & duties during the patriarchal period of the Caliphs, the Umayyad & the Abbasids dynasties.

- 6- The study also explored the names of some laborers & employees in Dhariyah during the Umayyad & Abbasids dynasties, their roles, duties & their administrative works.
- 7- From the field study, it was discovered that there were remains of an Islamic town existed in that area & it's history originates back to the early Islamic period from the end of the first AH century to the mid 3<sup>rd</sup> century AH. This is complementary with the information reported by the geographical & historical sources earlier mentioned.
- 8- The study explored that Dhariyah town started to decline since mid 3<sup>rd</sup> century AH. And completely deserted during the 4<sup>th</sup> century AH
- 9- A variety of fragments, vessels, potteries, porcelains & inscriptions were collected. These collections helped to determine the historical site of Dhariyah & reflected the Islamic civilization in Iraq & Iran at the early Islamic period.
- 10- The study also presented to the researchers actual inscriptions, excavations which were the largest collections in Qassim region till now. These excavations & inscriptions reflected the high standard of urbanization of Dhariyah town in particular & central Arabia in general, at the early Islamic period. The inscriptions study was actually an important addition to the previous studies in KSA & helped the development of Arabic calligraphy.
- 11- At last, the study explains the great significance of Dhariyah archeology since it refers to some incidences that occurred & were related to the Prophet period, the patriarchal Caliphs, peace be upon them, the Umayyad & the Abbasids dynasties. This is in respect of its significance as an Islamic Protectorate & route center on the way to Basra in Iraq. Also what was found at its site including historical monuments & findings that refers to the early Islamic period.